Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقدس · تشع من وجهها وعينيها الطيبتين الحالمتين هالة الورع والجمال والرضا ، كأنها « أوفيليا » الطافية على صفحة غدير صاف · يخيل للعين فى كل لحظة أنها تخلص نفسها من الرخام الرمادى الداكن وتطير فوقه · كيف استطاع الفنان الذى نحت تمثالها أن يقهر الحجر ، أن يحوله الى نهر حزين شفاف · أن يثبت الحلم فى طينته ويطلقها فى نفس الوقت من قبضته ؟

كنت أستعيد الذكريات ونحن فى الطريق اليها · ظلت عينى ترصد كل ما تراه ، الشجرة التى رأيت السنجاب يتسلقها فى خفة وجنون ويتلفت نحوى مذعورا ، البيت الملون الواجهة بالأخضر والأبيض الذى دخلته مرة بدعوة من فلكى ومنجم أراد أن أترجم له لوحة كبيرة بأبراج السعد التى تنتظر الملك السنوسى وينوى اهداءها اليه فى عيد ميلاده ، مكتب الصحة الذى طعمتنى فيه ممرضة حنون ضد شلل الأطفال · الطريق الضيق الصاعد نحو الغابة الذى سرت فيه لأول مرة مع زميلة ذاهلة العينين طيبة الوجه ظلت طول الوقت تبدى اعجابها بلوكريشيوس وطبيعة الأشياء ·

يقطع ذكرياتى صوت ينبهنى الى بداية المقبرة : هاه ! هل امتلأت الكأس ؟

قول ضاحكا وأنا أنفض رأسى : ودائما تفرغ !

تسبقنى للدخول وتقول وهى تضحك : غدا تمتلىء بخمر جديدة · منْ يدرى ماذا ينتظرك هناك ؟

نمشى على الدرب المؤدى الى الكنيسة الأثرية الصغيرة · تبين لى أسماء الأشجار التى نمر عليها كأنها زرعتها بنفسها · باقات الورد على القبور ندية لا تزال · تحس دهشتى وتقول : كان أمس هو الأحد ·

أسألها : هل هناك من لايزال يذكرهم ؟ ألهم أبناء هنا فى المدينة ؟ تقول : انها مغلقة منذ ثمانين سنة · ولكنها أصبحت متحفا · هذا هو طبع الناس هنا · شىء مهين ومزعج كما ترى · معظم الأسر انقرضت ، بعضها ما يزال له أحفاد · ولكن أهل المدينة يعتبرونهم كأهلهم ، يزورونهم كل أحد ويضعون هذه الزهور ···

ـ والعشاق أيضا ··

ضحكت فى خجل : ولا يطيب لهم العناق الا هنا · خصوصا قرب حبيبتك !

أضحك أنا أيضا : اذا تعالى نجرب حظنا !